الدور السياسي لغالية البقمية (1228 - 1230هـ/1813 - 1815م)
(دراسة تاريخية حضارية)

أ.عهود صبار بشير العنزي

قسم التاريخ والاثار- كلية العلوم الاجتماعية - باحثة ماجستير
جامعة ام القرى – المملكة العربية السعودية

المستخلص:

تناولت هذه الدراسة الدور السياسي لغالية البقمية في الفترة الممتدة من عام (1228هـ/1813م) إلى عام (1230هـ/1815م)، حيث تهدف الدراسة إلى إبراز دورها في صد حملات محمد علي باشا على تربة كونها لعبت دورا كبيرا في مساندة دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب والدولة السعودية الأولى، فاعتمدت هذه الدراسة على المنهج التاريخي الذي يقوم على دراسة الأحداث التاريخية وتحليلها من خلال المصادر التاريخية والدراسات الحديثة وذلك باستقراء الأحداث وتفسيرها ثم تحليلها، ومقارنتها للخروج بطرح علمي جديد. وخلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أبرزها الدور المركزي لغالية لبقمية في تنظيم المقاومة السعودية داخل تربة، وظهورها كقائدة وفارسة تصول وتجول في ميادين القتال مما أفزع الجيوش العثمانية والباب العالي.

الكلمات المفتاحية: غالية البقمية، الدولة السعودية الأولى، تربة، محمد علي باشا، المرأة السعودية.

The political role of Ghalia Al-Buqmia
(1228-1230 AH/1813-1815 AD)
(A Historical-Civilizational Study)

A.Ohud Sabar Bashir Alanaze

Abstract:

This study deals with the political role of Ghalia al-Buqmiyah from (1228 AH/1813AD) to (1230 AH/1815 AD), highlighting her role in repelling Muhammad Ali Pasha's campaigns on Tarbah, supporting the call of Sheikh Muhammad bin Abdul Wahhab and the First Saudi State. The study drew on the historical approach, of studying and analyzing historical events through historical sources and modern studies by extrapolating and interpreting events, then analyzing and comparing them to come up with a useful scientific proposal.The study concluded with a set of findings, most notably the central role of Ghalia Labuqmia in organizing the Saudi resistance inside Tarbah, and her role as a leader and horsewoman who roamed the battlefields, frightening the armies of the Ottoman Empire and the Sublime Porte.

Keywords: Ghalia Al-Buqmiyah, First Saudi State, Tarbah, Muhammad Ali Pasha, Saudi women.

المقدمة:

الحمد لله الذي رضي لنفسه الحمد وعلمه، فله الثناء الحسن، بل أجله وأعظمه، له الحمد على جميل أوصافه وجليل ما أنعمه، أما بعد..

لقد كان للمرأة منذ عصور مضت دور فعال في شتى مجالات الحياة، فلم يقتصر دورها على الجانب الاجتماعي والاقتصادي فقط، بل تعداه إلى أبعد من ذلك فكان لها إسهامات فعالة في الميدان السياسي فنراها في صفحات التاريخ أما بطلة مقاتلة أو سياسية صاحبة رأي وقرار تحكم البلاد والرجال. وما أن أتى الإسلام حتى أكد على ذلك الدور ومنحها مزيد من الحقوق فبرز دورها كما لم يبرز من قبل، فنجد حول رسول الله صلى الله عليه وسلم نساء خاضوا المعارك والعمل السياسي بجوانبه المختلفة مستشهدين بما كان لنساء المسلمين من دور بارز في غزوة خيبر، فالدارس للتاريخ الإسلامي يعرف دور أم سلمه رضي الله عنها في حياة الرسول الكريم فكانت بمثابة المستشار الذي يأخذ بمشورته ورأيه السديد.

فما نشهده اليوم من إسهامات للمرأة السعودية في الجانب السياسي لم يكن وليد اللحظة، فلقد شهد تاريخ الدولة السعودية الأولى منذ نشأتها على الإسهامات النسائية التي كان لها بالغ الأثر في الجانب العسكري والسياسي مستشهدين بغالية البقمية التي تعد أحد أشهر الشخصيات النسائية في تاريخ الدولة السعودية الأولى، حيث كان لها دور فعال في التصدي لحملات محمد علي باشا للقضاء على الدولة السعودية في القرن التاسع عشر الميلادي فمثلت إحدى نماذج مشاركة المرأة السعودية في العمل السياسي فكتب عنها مؤرخون الغرب والشرق..

نسب غالية البقمية ونشأتها:

غالية بنت عبد الرحمن بن سلطان الغرابيطي الرماثيني البدري الوازعي البقمي[1]، فيلاحظ من خلال تسلسل نسبها بأنها تنتمي إلى قبيلة البقوم أحدى أعرق قبائل شبه الجزيرة العربية القاطنة على حدود الحجاز ونجد، والتي تعد بطن من بطون الأزد من قحطان، وهي من القبائل التي ما زالت تحتفظ باسمها منذ العصر الجاهلي[2]، وتنسب غالية البقمية في بعض كتب التاريخ إلى الوهابية فيشار لها بغالية الوهابية، وذلك لأن أهل تربة كانوا أسبق أهل الحجاز مولاة لدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب الإصلاحية[3]، وكان أول من أطلق لقب الوهابية على اتباع دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب والدولة السعودية الأولى هم أعداء الدعوة الإصلاحية من العثمانيين والفرنجة[4].

أما عن مولد غالية فلم تذكر المصادر التاريخية سنة مولدها، كما لم تذكر مكان الميلاد، وترى الباحثة بأن السبب وراء عدم تدوين تاريخ ولادتها هو اعتماد أهل البادية على الرواية الشفهية لأهل المولود في تحديد سنة المولد ومكانه، فتندثر تلك الرواية مالم ترتبط بحدث تاريخي هام، ولكن اتفق المؤرخون عند الإشارة لمشاركتها في صد حملات محمد علي باشا على تربة بأنها كانت أرملة كبيرة فالسن[5]، وقد رجحت الدكتورة دلال الحربي في كتابها حول حياة غالية البقمية بأن من المرجح أن يكون مولدها في القرن الثاني عشر الهجري/الرابع عشر الميلادي، تحديدا في الربع الأخير منه، في حي شنقل شرق وادي تربة[6]، وكما هو الحال في مولد غالية كان الحال في نشأتها فلم تشر المصادر الى طفولتها او بداية شبابها، فتعد هذه الفترة من حياتها مجهولة، الا أننا يمكن ان نستشف نشأة غالية من خلال طبيعة الحياة التي عاشتها في ظل مكانة

والدها والقبيلة التي تنتمي لها، حيث أن البقوم كانوا يمتلكون معظم مزارع تربة، كما ساعد موقع تربة الاستراتيجي على طريق القوافل القديم بممارستهم لنشاط التجارة، فعرفت أسرة غالية بالغنى والجاه وذلك بسبب مكانة والدها الاجتماعية وامتلاكه العديد من المزارع على ضفاف وادي تربة الشرقية والغربية[7]. ولا يمكن أن نتحدث عن نشأة غالية البقمية دون أن نتناول ما اتصفت به من صفات عظيمة جعلت اسمها يخلد في صفحات التاريخ، فوصفها العديد من المؤرخين بالكرم والسخاء فكانت تتصدق على الفقراء من أبناء قبيلتها، وكان مجلسها لا يغلق له بابا، فعرفت بالحكمة والرأي السديد، مما جعلها محل ثقة وتقدير بين رجال قبيلتها، فقال عنها المؤرخ السويسري بوركهارت-Burckhardt الذي رافق حملة محمد علي باشا على شبه الجزيرة العربية «يتزعم عرب البقوم الذين يعمل بعضهم في الرعي وبعضهم الآخر في الزراعة أرملة تسمى غالية وكان زوجها أحد زعماء تربة وكانت لديها ثروة تفوق ما لدى أي أسرة عربية في منطقتها فأخذت توزع نقوداً ومؤناً على فقراء قبيلتها الذين كانوا على استعداد لقتال الأتراك وكانت مائدتها دائماً معدة للجميع من المؤمنين المخلصين الذين يعقد زعماؤهم مجالس في بيتها، وبما أن هذه السيدة الكبيرة كانت مشهورة بسداد الرأي والمعرفة الدقيقة بأمور القبائل المحيطة بها فإن صوتها لم يكن مسموعاً في تلك المجالس فقط وإنما كان يسمع بشكل عام»[8].

كذلك اشتهرت بالقوة والشجاعة في ميادين القتال، فظهرت شجاعة غالية بشكل جلي في مساندتها للقوات السعودية في صد حملات محمد علي باشا على تربة، كما امتازت بالذكاء وبعد النظر في مختلف جوانب الحياة، فلقد شاركت برأيها في بعض المشاريع الزراعية التي كانت تقام في بلدتها تربة، حيث أنها منعت اقامة السد الترابي في مضيق الذراعين شرق القويعية والنغير خوفا على تربة من ارتداد الماء[9].وترى الباحثة أن تأييد غالية البقمية للدعوة الإصلاحية وموالاتها للدولة السعودية نابع من التزام ديني وعقيدة سليمة لم ترتضي سوى الدين القويم، لذلك دافعت ببسالة وشجاعة عن مبادئ تلك الدعوة.

الدور السياسي لغالية البقمية في صد الحملات العثمانية على تربة:

في البداية لا بد من توضيح دوافع الحملات العثمانية على تربة فلم تكن حملات محمد علي باشا على تربة موجهة ضد بلدة تربة وأهلها تحديدا، ولكن الهدف الأساسي من وراء تلك الحملات هو القضاء على الدولة السعودية الأولى التي ظهرت كقوة تهدد الحكم العثماني في الحجاز، وتزعزع هيبة السلطان بعدم قدرته على حماية الحرمين الشريفين مما سيفقده تبعية البلاد الإسلامية، فما أن تولى محمد علي باشا ولاية مصر أصدرت له أوامر من الباب العالي بالقضاء على النفوذ السعودي في الحجاز، فوافق محمد علي الذي رأى أن بقضائه على الدولة السعودية وتخليص الحرمين تعزيز لمكانته ورفعة لشأنه، فلا تكون مكانته كباقي ولاة المناطق يعين ويُعزل بل كان يرغب بأن ينتقل بمنصبه من والي تابع إلى حاكم مستقل، ولن يحدث ذلك مادام للسعوديين دولة[10]، فمن خلال تتبع الأحداث التاريخية لحملات محمد علي باشا على شبه الجزيرة العربية يظهر دافع الاستقلال بحكم مصر وبسط السيطرة على شبه الجزيرة العربية، لأن محمد علي باشا لم يكتفي بتخليص الحجاز من النفوذ السعودي بل أخذ يحارب ويشن الحملات في اصقاع شبه الجزيرة العربية حتى وصل إلى سواحل الخليج العربي.

الدافع الثاني من دوافع تلك الحملات هو فرض مزيد من الضرائب فلا يجد الشعب مسبب للاعتراض، فكانت حجته أن الحكومة بحاجة إلى المال لإنفاقه على حرب الهدف منها استعادة الحرمين الشريفين وتأمين الحج وطرق حجاج بيت الله الحرام، فتلك الحرب جهاد ديني لا مفر من الانفاق عليه[11].

الدفع الثالث هو عداوة الأشراف للدولة السعودية التي كانت تهدد مكانتهم في الحجاز، فحاولوا بشتى الطرق تشويه سمعة الدولة السعودية والدعوة الإصلاحية لدى السلاطين العثمانيين، فاختلقوا الأكاذيب والاشاعات الكاذبة حتى تتسع دائرة النزاع بين الدولة السعودية والدولة العثمانية التي بدورها سترسل قوة تضاهي قوة السعوديين وتقضي عليهم[12].

أما الدافع الرابع فيختص بتربة التي اصبحت مركز لتجمع القبائل الموالية للدولة السعودية منذ ان سيطرت عليها عام (1212هـ/1798م)، وذلك بسبب موقعها الجغرافي الهام الذي يتوسط كل من نجد والحجاز وجهات عسير، فكانت قاعدة عسكرية للمرابطين السعوديين، وذلك لوقوعها على حدود الحجاز المتمثلة في الطائف ومن ثم إلى مكة المكرمة، فهذه المميزات الجغرافية ساعدت السعوديين على شن هجماتها على الحاميات العثمانية منها، فكانت تسهل عليهم وصول الإمدادات، وعمليات الكر والفر، بالإضافة إلى حصانة بلدة تربة ومناعة أسوارها[13].

الحملة الأولى: حملة مصطفى بك عام (1228هـ/ 1813م).

بعد النصر الذي حققته الحملة العثمانية على مدن الحجاز، أمر طوسون ابن محمد علي باشا قائد جيوشه مصطفى بيك بأن يتابع حملاته للقضاء على المقاومة السعودية في أعالي الحجاز، وفي شعبان من عام (1228هـ/1813م) اندفع مصطفى بيك بقواته ومدافعه نحو تربة مصطحبا معه الشريف راجح[14]، ومن نقض العهد مع السعوديين من البدو[15]، والسبب وراء شن الحملة على تربة لأنها تعد أحد أهم مراكز الاتصال التي تربط أتباع الدولة السعودية بين نجد وجبال عسير، كما تعد تربة قاعدة تمركز القوات السعودية على الحدود الحجازية، وما أن وصلت الأخبار إلى الإمام سعود بن عبد العزيز أخذ يعد خطة عسكرية محكمة تقوم على استدراج مصطفى بيك وجيشه إلى صحاري نجد، حيث يكون النزال اسهل وايسر لأنهم سادة الصحراء وأكثر دراية في إدارة شؤون القتال بها من الاتراك والمصريين الذين لا يستطيعون الصبر على مشاقها، كذلك كي تبتعد القوات الغازية عن الحجاز مدنا وحواضر فينقطع عنهم المدد مما يسهل إيقاع الهزيمة بهم [16]، وطبقا لهذه الخطة قسم الإمام سعود قواته إلى فرقتين، الأولى تحت قيادته واتجهت نحو الحناكية، كان الهدف وراء تحرك القوات السعودية اتجاه الحناكية هو قطع الاتصالات بين مكة والمدينة، كذلك السيطرة على طريق المدينة المؤدي إلى القصيم، وبالفعل نجحت هذه الفرقة بالقضاء على الحامية المصرية الموجودة هناك، أما الفرقة الثانية بقيادة نجله فيصل اتخذت من تربة قاعدة لها لمواجهة حملة مصطفى بك القادمة من الطائف، كذلك دعما لعثمان المضايفي[17] الذي كان له دور كبير في دخول القوات السعودية لمدن الحجاز الكبرى[18]، وبينما الحملة المصرية تشق طريقها باتجاه تربة أخذ أهالي تربة بالاستعداد لتلك المواجهة، فكانت بلدة تربة محصنة بسور منيع تحيط بها غابات النخيل الكثيفة، بالإضافة إلى حفر مملوءه بالمياه تمتد الى مسافة فرسخين[19]، وهنا برز دور غالية البقمية، التي أعدت العدة لمواجهة الحملة العثمانية على تربة قبل وصول فيصل بن سعود إليها، فأنفقت أموال طائلة في سبيل استمالة القبائل ودفع هممهم للانضمام إليها، كما أخفت خبر وفاة زوجها حمد بن عبدالله بن محيي الذي كان شيخ البقوم في ذلك الوقت حتى لا تثبط عزيمة أبناء قبيلتها والمناصرين لها، ولكونها زوجة ابن محيي اتخذت من مجلسها مقرا للاجتماعات توجه الرجال وتضع التدابير اللازمة لأمور الحرب باسمه[20]، ومن تلك التدابير قيام

البقم ببناء بعض بروج المراقبة على سور بلدتهم[21]، وما أن وصلت قوات مصطفى بيك أسوار تربة حتى ضربت عليها حصار استمر ثلاث أيام[22] صمدت خلالها القوات السعودية داخل تربة، وكان لغالية دور في إثارة دافعية المقاتلين تجول بين صفوفهم تحثهم على القتال وتثير الحماس في نفوسهم، ولم يكن دور غالية بين صفوف المقاتلين مقتصرا على تحفيزهم من خلف الأسوار، بل أنها كانت في طليعة الجيش السعودي الذي خرج من خلف أسوار البلدة عند وصول المدد من أهل بيشة، فألتقى الطرفان في وادي السليم ودارت رحى المعركة بينهما، وكانت غالية بين المقاتلين تقاتل بكل شجاعة واقدام، فهجمت برجالها على فرقة المدفعية في قوات مصطفى بيك وأجبرتها على الهرب، الأمر الذي أدى إلى تمزق جيشه وانسحابه إلى الطائف بعدما قتل من جيشه الكثير تاركا وراءه المدفعيات والذخائر التي غنمها السعوديون[23].

بعد أن عاد مصطفى بيك مثقلا بالهزيمة ذاع صيت غالية في كل البلاد كونها المرأة التي مزقت جيوشه بكل شجاعة وقوة فزرعت الرعب في قلوب الجنود الفارين واخذوا يحيكون القصص والخرافات حولها، فأرجعوا انتصارها إلى السحر والشعوذة الذي كانت تمارسه على جيشها، فقد أسهمت تلك الروايات بخفض الروح المعنوية بين الجند المصري في الوقت الذي رفعت من الروح المعنوية بين القبائل التي انضمت وتحالفت مع غالية والسعوديين[24].

الحملة الثانية: حملة أحمد طوسون (ربيع الأول 1229هـ/ فبراير1814م):

أثارت هزيمة جيوش مصطفى بيك أمام غالية البقمية غضب محمد علي باشا، فصمم على السفر إلى الحجاز، وإعداد حملة ثانية على تربة أكثر قوة وجاهزية من سابقتها للانتقام من غالية ومحو عار الهزيمة التي الحقتها بجيوشه[25]، وفي عام (1228هـ/1814م) ذهب إلى مكة معلنا رغبته في إنهاء الحرب، فجلس في مكة شهرين يدرس حال خصومه ويرتب الأوضاع حتى لا يواجه أي نوع من الاضطرابات التي يمكن أن تؤثر على مجريات الحملة أو على نفوذه، فأول عمل قام به هو اعتقال الشريف غالب وإرساله إلى مصر، وذلك لأنه لا يثق بإخلاصه، فقد سبق وأنا عاهد الشريف غالب السعوديين وسلمهم الحجاز، وما أن وصل محمد علي إلى مكة أعلن الطاعة له ونقض عهده مع السعوديين[26] فولى عوضا عنه ابن أخية الشريف يحيى بن سرور الأمر الذي أدى إلى انسحاب جنود الشريف غالب من مكة ولجوئهم إلى تربة للوقوف بجانب المقاومة السعودية بالإضافة إلى وقوف القبائل موقف العداء ضد محمد علي باشا فأخذوا يغيرون على الطائف ويقطعون طرق المواصلات استنكارا لما فعله بالشريف غالب[27]، وبعد أن أعد محمد علي العدة والعتاد أمر ابنه طوسون بالتوجه إلى تربة على رأس قوة مكونة من ستة الاف مقاتل وستة مدافع يرافقه في تلك الحملة عابدين بك والشريف راجح الذي كان حاقدا على محمد علي بسبب تنصيب يحيى على شرافة مكة، فسلك بالجيش طريقا طويلا وعرا استنفذ الجيش خلاله معظم المؤن، فأصابهم التعب والانهاك، وعندما أقترب طوسون وجيشه من تربة أنقلب عليه الشريف راجح وانضم إلى القوات السعودية في تربة[28]، وما أن وصل الجيش المنهك أسوار تربه أصدر طوسون أمرا بتجهيز المدفعيات وفرض الحصار على تربة وضرب أسوارها، ولكن تلك الضربات لم تأثر بالسور من شيء، فخارت عزيمة الجيش، فأخبار غالية والروايات التي نسجت حولها جعل الخوف يدب في قلوب الجنود، بالإضافة إلى التعب الذي لحق بهم جراء طول الطريق ونفاذ المؤون، أما عن الحامية السعودية داخل أسوار تربة بقيادة غالية البقمية فقد كانت الروح المعنوية عالية

يقاومون الغزاة بشجاعة واقدام[29]، ونتيجة ما كان يعانيه جنود طوسون طلبوا منه الانسحاب إلى الطائف ومن ثم إلى مكة، فخضع لمطالبهم خشية أن يتمرد جيشه ويعلن العصيان فأرسل إلى والده يخبره عن اخفاقه وانسحابه إلى الطائف بعد أن أحرق خيامه، ولكن استطاعت المقاومة السعودية الهجوم على الحملة اثناء الانسحاب، فهرب الجنود تاركين مؤنهم ومدافعهم[30].

الحملة الثالثة: معركة بسل (1230هـ/1815م):

أدت الهزائم المتلاحقة لجيوش محمد علي باشا إلى إضعاف عزيمة جيشه، ففي كل مره يجهزون العدة والعتاد لمواجهة القوات السعودية يعودون فارين ومنهزمين تاركين ورائهم عدد كبير من القتلى، إلا أن محمد علي باشا كان مصرا وعازما على استكمال ما بدأ به وألا يعود لمصر إلا وقد دك أسوار تربة وقضى على الدولة السعودية، التي أطاحت بهيبته وخططه العسكرية أمام جيشه وسلطان الدولة العثمانية، فأخذ يدرس أسباب الهزائم التي وقعت لجيشه دراسة مفصلة حتى لا يقع بالخطأ مرة أخرى، وبعد التخطيط والدراسة أعلن محمد علي باشا عن استعداده لحملة كبرى على تربة بعد رمضان لتنهي الحرب مع السعوديين، وبالفعل بدأ يستعد لملاقاة الجيش السعودي، فأرسل إلى مصر يطلب مزيد من المدد والمؤن، وأن يحضر القائد حسن باشا إلى الحجاز على وجه السرعة[31]، وفي حج عام (1229ه/1814م) وصلت إلى الحجاز إمدادات من مصر تقدر بثمانمائة جندي من بدو صحراء ليبيا، تم تقسيمهم إلى فرقتين فرقة اتجهت إلى المدينة والأخرى إلى الطائف؛ لمنع أي هجمات من القبائل المحيطة بها، وبالفعل واصلت الفرقة زحفها على القبائل عدة أيام حتى وصلت شرق تربة، فغنموا مواشيهم وخيامهم، فهؤلاء الليبيون اعتادوا على حرب الصحراء، فطبيعة بلادهم تشبه جغرافيتها شبه الجزيرة العربية، كما أن نظام الحرب القبلي قد اعتادوا عليه، كما أحضر حجاج سوريا معهم ما بين ثلاثة الاف وأربعة الاف من الجمال التي طلب محمد علي باشا أن يشتريها منهم فور قدومهم، كما حمل الحجاج المصرين معهم ألفان وخمس مئة من الجمال وألف من خيل الأتراك، وقد استخدمت تلك الجمال في نقل المؤن والمعدات العسكرية بين جده ومكة والطائف. وصل القائد حسن باشا من مصر وبصحبته ألف وخمسمائة جندي من المشاة، وبعد وصوله بفترة قصيرة أرسله محمد علي باشا قواته إلى كلاخ[32]، وذلك بسبب موقعها الاستراتيجي الذي يقع على مقربة من تربة في الطريق المؤدي إلى الطائف، بالإضافة إلى أن بلدة كلاخ كانت محصنة إلى حد ما، وتحتوي على العديد من الآبار التي منحتها ميزة لتكون قاعدة لانطلاق حملته ناحية تربه[33].

يروي بوركهارت أن الجند في كلاخ كان يشعر بعدم الرضا والخوف من القوات السعودية، التي أثارت في قلوبهم الرعب بسبب ما وصل عنهم من أخبار إلى مصر، كما أن الجنود عانوا من الفقر والعوز، فكانت مرتباتهم لا تكفي لشراء ما يبقيهم على قيد الحياة، حتى أنهم وصلوا مرحلة لبيع أسلحتهم النارية وملابسهم، ومع كل تلك الظروف التي كان يعاني منها الجند لم يفعل محمد علي باشا أي شيء، فحاول البعض العودة إلى القاهرة عن طريق الإبحار من جدة وينبع، ولكن محمد علي باشا منعهم من ذلك مهددا كل من يقدم على مثل هذا الفعل بالعقوبات المشددة[34]. وحقيقة تستبعد الباحثة تلك الرواية، وذلك لأن استعدادات محمد علي باشا كانت كبيرة، فقد وصله العون والمدد من أنحاء المعمورة، غير أن الحملة الثانية على تربة بقيادة أبنه طوسون كان أحد أهم أسباب الهزيمة والانسحاب هو لنفاذ المؤن وانقطاع المدد عن الجيش،

فكيف له أن يقع في نفس الخطأ؟، وهو الذي درس مسببات هزائم حملاته السابقة قبل أن يقدم على إعلان حملته على تربة وجاهزيته لها.

عمل محمد علي باشا على أخذ التدابير اللازمة لاستمالة القبائل، فقام بتوزيع قدر كبير من الأموال والهدايا على شيوخ القبائل الواقعة على طول الطريق بين الطائف ومكة، وبذلك أمن محمد علي باشا الطريق المؤدي إلى تربة، كما ألغى عدد من الجبايات الصغيرة التي كان يفرضها الشريف غالب على أهل الحجاز محاولة منه لإرضائهم بعد أن غدر به، كما خفض الضرائب على واردات جده من القهوة التي كانت مشروب البدو المفضل، بالإضافة انه كان يوقع على الجنود الذين يمارسون سلطتهم على الشعب أو يسرقون أقصى العقوبة حتى ألتف الناس حوله وأخذوا يصفوه بأحسن الخصال وذلك عكس ما كان يصفه أهل مصر الذين أرهقتهم الضرائب[35].

ظل محمد علي باشا يرسم الخطط، ويوزع قوته على طول الطريق الواقع بين مكة والطائف تأهبا لأي هجوم، كما وزع مستودعات الذخائر حتى لا ينقطع المدد، وترأس بنفسه قيادة الجيش المتجه لتربة مما رفع الروح المعنوية بين جنوده، وخصص خمسمائة فأس لقطع أشجار النخيل التي تعيق الوصول لتربة، كما أصطحب معه عشرين بناء، وعدد كبير من النجارين والعمال لحفر نفق يملأ بالألغام لتفجير مباني تربة فور سقوطها، بعد كل تلك التجهيزات أصبحت الظروف مهيأة لمحمد علي باشا لغزو تربة والسيطرة عليها[36].

أما عن استعدادات السعوديون فقد توفي الإمام سعود بن عبد العزيز في (8 جماد الأولى 1229هـ/27 أبريل 1814م)؛ وهذا الأمر رفع الروح المعنوية لدى محمد علي باشا، لأن الإمام سعود كان قائدا فذا، وخبير في ميادين المعارك وخصم شرس يهابه أعداءه، فتولى الحكم من بعده ابنه الإمام عبدالله الذي أصدر أوامره فور توليه الحكم وبعد مبايعة الناس له، بأن يتوجه غصاب العتيبي أحد قواد الدولة السعودية الأولى على رأس قوة مكونة من عشرين فارسا إلى تربة، وأن يكون أمير للجيش فيها، أما عن الأهالي في تربة فقد كانوا على علم وإطلاع بحملة محمد علي باشا ومدى قوة الاستعداد والجاهزية التي جهز بها جيشه، فأرسلت غالية البقمية تطلب يد العون والمدد من الإمام عبد الله بن سعود والقبائل الموالية له، فجهز جيشا من أربعين ألف رجلا على رأسهم أخاه فيصل الذي أرسله على وجه السرعة إلى تربة، وعندما وصل فيصل بجيشه وجد غالية على أهبة الاستعداد[37]، ويتضح من ذلك أن لغالية البقمية مكانة تقدر لدى الإمام عبدالله والقبائل الموالية له، كما ساهمت بشكل فاعل في التجهيز للمواجهة مع قوات محمد علي باشا، وبعد وصول فيصل بجيشة إلى تربة طلب المعونة من الموالين للدولة السعودية من أهل الحجاز، كما توافدت جموع غفيرة من أهالي عسير وألمع يقودهم طامي بن شعيب الذي كان أمير على عسير في ذلك الوقت، وكذلك قبائل غامد وزهران يترأسهم شيوخهم حتى بلغ عدد الجمع عشرون ألف رجلا، وعندما أقبلوا على تربة أرسلوا لفيصل بقدومهم وكان مع فيصل في تربة عشرة ألاف فارسا، فاجتمعت تلك الجموع في غزايل بالقرب من تربة[38]، فتشاور فيصل مع قادته حول البقاء في تربة والتحصن بها وشن الهجمات من خلف أسوارها أم الخروج ومباغتة العدو في مسيره إلى تربة قبل الوصول، فاجتمع الرأي على الخروج ومواجهة الحملة في بسل قبل وصولها لتربة وذلك لان جيوشه بازدياد يوما عن الأخر، ولو انتظروا حتى وصوله إلى تربه لفاقهم عددا، فالأفضل له أن يبادر مادام عددهم مازال قليل[39]، ويستنتج من ذلك الرأي أن القوات السعودية التي اجتمعت في تربة كانت تفوق جيوش محمد علي باشا التي مازالت تتوافد عليه من بقاع الأرض.

أما غالية البقمية التي تعرف مدى حصانة بلدتها، كان لها رأي مخالف حيث رأت بعدم الخروج والبقاء في تربة بنفس أسلوب المعارك السابقة التي انتصرت بها على الحملتين السابقتين لمحمد علي باشا [40].

استقر رأي فيصل على القضاء على حملة محمد علي باشا قبل اكتمال عددها ووصولها لتربة، فانطلق بجيشه من غزايل متجها إلى بسل فالتقى الطرفان ودارت بينهم معركة قتل فيها عدد كبير من جنود محمد علي باشا[41]، فسيطرت القوات السعودية على قمم الجبال، وكان أسلوب السعوديين في القتال هو السيطرة على رؤوس الجبال والمرتفعات والتمركز بها وشن الغارات منها، وذلك بسبب قلة عددهم وعدم توفر مدفعية قوية لديهم، كما أن هذا الموقع سيقطع الاتصالات بين كلاخ والطائف[42].

بعد أن عرف محمد علي باشا بوجود القوات السعودية في بسل غير اتجاه الحملة من تربة إلى بسل، وما أن وصل حتى لاحظ تمركز السعوديين في قمم الجبال، فتقدم عدد من الفرسان العثمانيين لزرع واحدة من المدافع في موضوع يستطيعون من خلاله التصويب على الجبال إلا أن القوات السعودية تمكنت من صدهم، فانقضت الليلة الأولى من المعركة في مناوشات بين الطرفين قتل خلالها عشرون جندي عثماني، وكان نتيجة ذلك فر عدد من الجنود الأتراك وبعض البدو الذين عاهدوا محمد علي باشا إلى مكة، فأشاعوا بين الناس بأن الجيش السعودي انتصر مما أثار الرعب بين الناس[43].

بدأ محمد علي باشا في دراسة طريقة السعوديين في القتال فأخذ يرسم خطط مضادة تتمحور حول استدراج السعوديين من الجبال إلى السهل، وأرسل في طلب التعزيزات من كلاخ ليلا، فحضرت قوة مكونة من ألفي جندي من المشاة معهم مدافعهم، فأمرهم بأخذ مواقعهم اتجاه السعوديين، وفي صباح اليوم التالي هجم محمد علي باشا بمدافعه، ولكن صد مرة أخرى، فطلب من قوادة أن يطلقوا النيران من مدافعهم على مقربة من السعوديين أكثر من قبل، فأن هاجموهم ينسحبوا بطريقة فوضوية، فنفذوا الخطة بدقة حتى ظن السعوديين أن لحظة النصر حلت فتركوا مواقعهم المطاردة فلول الأتراك التي انسحبت فجمع محمد علي باشا جنوده وأنطلق خلف السعوديين فدارت بينهم معركة حامية الوطيس انتهت بانتصار محمد علي باشا[44].

سقوط تربة:

بعد النصر المؤزر الذي حظي به محمد علي باشا عزم على مواصلة مسيرته إلى الدرعية، والقضاء على أي شكل من أشكال المقاومة السعودية، فقرر اكمال طريقة إلى تربة البلدة التي استعصت على جيوشه ومركز تجمع القوات السعودية، ومن ثم يتجه جنوبا إلى رنية وبيشة ثم عسير ليأمن ظهره من أي هجوم ومن ثم سيبقى الطريق أمامه مفتوحا إلى الدرعية، وبعد أربعة أيام من معركة بسل وصل محمد علي باشا إلى تربة، وكان فيصل بن سعود قد رحل منها إلى الدرعية، أما عن أهل تربة فقد هربوا بخيولهم وأبلهم، ولم يتبقى منهم سوى كبار السن والنساء والأطفال، الذين اضطروا للخروج إلى محمد علي وطلب الأمان، وكان في طليعتهم رجل من البقوم يدعى منفور بن نافل البدري التقى بمحمد على في المعذر جنوب تربة واخبره بخلو تربة من أهلها، فأعطاه الأمان له ولأهل تربة وكساه وأقطعه المعذر له ولقبيلته، كما جعله على مؤنة وإمداداته في تربة، وما أن دخل تربة قال قولته المشهورة «أمست دار غالية خالية»[45].

أصبحت تربة فيما بعد معسكرا عاما لقوات محمد علي باشا بدلا من الطائف وينبع[46]، وجعل الشريف محمد بن عبدالمعين بن عون أميرا عليها[47]، وأما موقف غالية من الهزيمة التي لحقت بالقوات

السعودية، فقد تضاربت الروايات حولها، فهناك من ذهب إلى أنها ظلت في بلدتها بناء على مفاوضات جرت بينها وين محمد علي باشا انتهت بإعطائها الأمان مع الإبقاء على املاكها من الات حرب وسلاح وخيول، ورواية أخرى تفيد بأنها خرجت إلى الدرعية واستقرت بها[48]، ويشير بوركهارت إلى أنها لجأت إلى أحد القبائل البدوية في حرة البقوم، وكان أهل الحرة بمنأى عن الغارات بسبب صعوبة طرق ومسالك الحرة[49].

ترى الباحثة أن تلك الروايتين السابقتين ضعيفة بناء على استقراء الأحداث التاريخية، فمحمد علي باشا كان ينوي الانتقام من غالية البقمية منذ الحملة العثمانية الأولى على تربة فتلك المرأة نكلت بجيوشه وأوقعت بهم الهزائم فكيف له أن يعفوا عنها وهو سير الجيوش و جهزها لدك اسوار بلدتها؟، أما عن هروبها إلى تربه فغالية عرفت بالذكاء والفطنة وعلى دراية بالحرب ومساعي محمد علي باشا ورغبته الملحة في القضاء على عاصمة الدولة السعودية فلا يمكن ان تلجأ إلى منطقة تفرق جيشها وسوف تدخل ضمار حرب غير متكافئة القوى، أما عن رواية بوركهارت فهي الأقرب إلى الصواب لأن لغالية شأن ومكانة بين القبائل.

الخاتمة:

من خلال دراسة الدور السياسي لغالية البقمية توصلت الباحثة لعدة نتائج كان من أبرزها:

1. تأثر شخصية غالية البقمية بمحيطها التي عاشت به، متمثلا ذلك بأسرتها التي عرفت بالغنى والجاه فانعكس ذلك على خصال غالية التي عرف عنها الكرم والعطاء، بالإضافة إلى بلدتها التي كانت محطة هامة على طريق التجارة القديم ما اكسب غالية خبرة في شؤون الناس.
2. اتضح من خلال الدراسة أن لحملة مصطفى بيك على تربة دورا هاما في ابراز شخصية غالية البقمية على مشهد الأحداث التاريخية.
3. أكدت الدراسة على أن ما بذلته غالية البقمية من تضحيات مادية ومعنوية في سبيل تحصين بلدتها وحماية أهلها كان من أسباب انتصار المقاومة السعودية في تربة على حملات محمد علي باشا.
4. أوضحت الدراسة أن أحمد طوسون أخطأ بتقدمة نحو تربة في ظل الظروف الصعبة التي كان يعاني منها جيشه، ما أدى إلى هزيمته أمام أسوار تربة ومن ثم انسحابه.
5. اتضح من خلال الدراسة أن غالية البقمية عاشت في مجتمع يقدر المرأة ويحترم رأيها، ويظهر ذلك في استجابة فيصل بن سعود وشيوخ القبائل لطلب غالية البقمية وإرسال ما تحتاج إليه من المدد أثناء حملة محمد علي باشا على تربة.
6. من خلال الدراسة اتضح أن المؤرخين الغربين أولو عناية فائقة في تدوين بطولات غالية البقمية، وذلك لما أظهرته من شجاعة وبسالة في ميدان القتال.
7. توصلت الدراسة إلى أن معركة بسل معركة فاصلة في تاريخ الدولة السعودية الأولى نتج عنها سقوط تربة وغياب غالية البقمية عن مسرح الأحداث التاريخية.
8. كشفت الدراسة عن الدور الفاعل لغالية البقمية في التصدي لحملات محمد علي باشا على تربة، حتى أن محمد علي باشا كان متشوقا للقائها وأسرها او قتلها.

الهوامش:

(1) الحربي: دلال مخلد، غالية البقمية حياتها ودورها في مقاومة حملة محمد علي باشا على تربة د.ط، الرياض، دارة الملك عبد العزيز، 1434هـ/2012م، ص 22.

(2) البقوم، ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، zekqc/lc.9n//:sptth ، بتاريخ 27/1/1446ه الموافق 2/8/2024م، الساعة 4:27صباحا.

(3) الشيخ محمد بن عبد الوهاب: هو صاحب الدعوة السلفية التصحيحية في نجد وبدأ دعوته مع الإمام محمد بن سعود في الدرعية. انظر، الويعر: محمد سعد، تصحيح خطأ تاريخي حول الوهابية، ط3، د.م، الجامعة الإسلامية، 1419هـ/1998م، ص 58.

(4) الزركلي: خير الدين، الأعلام قاموس لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، مج5، ط7، د.م، دار العلم للملايين، 1396هـ/1976م، ص 115.

(5) بوركهارت: جوهان لودفيج، مواد لتاريخ الوهابيين، ترجمة عبد الله الصالح العثيمين، د.ط، الرياض، د.ن، 1405هـ/1985م، ص 141.

(6) الحربي: غالية البقمية حياتها ودورها في مقاومة حملة محمد علي باشا على تربة، ص 19.

(7) الحربي: غالية البقمية حياتها ودورها في مقاومة حملة محمد علي باشا على تربة، ص26.

(8) بوركهارت: مواد لتاريخ الوهابيين، ص 141.

(9) القشعمي: محمد عبدالرزاق، غالية البقمية البطلة الأسطورة1، جريدة الجزيرة، العدد 16326، 15 رمضان 1438ه/10 يونيو 2017م.

(10) الشهيل: عبدالله بن محمد، التطور التاريخي للدولة السعودية في دورها الأول 1157-1233هـ/1744-1818م، د.ط، الرياض، النادي الأدبي، 1423هـ/2002م، ص 87.

(11) الرافعي: عبد الرحمن، عصر محمد علي، ط5، د.م دار المعارف، 1409هـ/ 1989م، ص 121.

(12) الدهش: أحمد بن صالح سليمان، مواقف الأهالي في نجد والحجاز من الحملات العثمانية على الدولة السعودية حتى عام 1233هـ جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1406ه/1986م، ص183.

(13) السبيعي: مترك بن تركي بن درع، تربة في العهد السعودي دراسة تاريخية (1344-1212ه/-1797 1925م)، ط1، لبنان، جداول للنشر والترجمة والتوزيع، 1439ه/2017م، ص 125.

(14) الشريف راجح: هو الشريف راجح بن عمر الشنبري، كان له دور كبير في مساندة حملات محمد علي في الحجاز وعسير منذ عام (1230هـ/1815م)، وقتل في معارك عسير سنة (1239هـ/1824م). أنظر، دحلان: أحمد زيني، خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام، ط1، د.م، المطبعة الخيرية المصرية، 1355هـ/1887م، ص300.

(15) ابن بشر: عثمان بن عبد الله، عنوان المجد في تاريخ نجد، تحقيق عبد الرحمن عبد اللطيف عبدالله ال الشيخ، ط4، الرياض، دارة الملك عبد العزيز، 1402هـ/1982م، ص 331.

(16) سعيد: أمين، تاريخ الدولة السعودية الأولى، مج1، د. ط، د.م دار الكتاب العربي، د.ت، ص 100.

(17) عثمان المضايفي: هو عثمان بن عبد الرحمن المضايفي تولى امارة الطائف والحجاز في الدولة السعودية الأولى. انظر، الزيد: إبراهيم محمد، عثمان بن عبد الرحمن المضايفي أمير الطائف والحجاز في الدولة السعودية الأولى، ط1، الطائف، مطبوعات لجنة التنشيط السياحي بمحافظة الطائف، 1418هـ/1997م، ص42.

(18) السبيعي: تربة في العهد السعودي، ص 134.

(19) مانجان: فليكس، تاريخ الدولة السعودية الأولى وحملات محمد علي على الجزيرة العربية. من كتاب تاريخ مصر في عهد محمد علي عرض الحوادث التاريخية والعسكرية منذ جلاء الفرنسيين حتى عام 1833م، ترجمة محمد خير محمود البقاعي، د.ط، الرياض، دارة الملك عبد العزيز، 1426ه/2005م، ص62.

(20) العساف: منصور، غالية البقمية المرأة الحديدية صحيفة الرياض، العدد17278، 1437ه/2015م.

(21) مدني: عبد الله، الأميرة غالية «جان دارك» السعودية، صحيفة الأيام البحرينية، العدد 9959، 1437هـ/2016م.

(22) ابن بشر: عنوان المجد في تاريخ نجد، ص331.

(23) الرافعي: عصر محمد علي، ص131.

(24) بريدجز: هارفرد جونز، موجز لتاريخ الوهابي، ترجمة عويضة بن متيريك الجهني، د.ط، الرياض، دارة الملك عبدالعزيز، 1424هـ/2003م، ص157.

(25) الحربي: غالية البقمية حياتها ودورها في مقاومة حملة محمد علي باشا على تربة، ص55.

(26) سعيد: تاريخ الدولة السعودية الأولى، ص101.

(27) الجبرتي: عبد الرحمن بن حسن، عجائب الآثار في التراجم والأخبار، تحقيق عبد الرحيم عبدالرحمن عبد الرحيم، ج3، طبعة بولاق القاهرة، د.م، دار الكتب المصرية، 1419هـ/1998م، ص324.

(28) العجلاني: منير، تاريخ البلاد العربية السعودية، الدولة السعودية الأولى، ج3، ط2، الرياض، دار الشبل للنشر والتوزيع، 1413هـ/1993م، ص 145.

(29) الحربي: غالية البقمية حياتها ودورها في مقاومة حملة محمد علي باشا على تربة، ص63.

(30) العجلاني: تاريخ البلاد العربية السعودية، الدولة السعودية الأولى، ص 146.

(31) الرافعي: عصر محمد علي، ص134.

(32) كلاخ: هي قرية أسفل وادي بسل، وهي واد كثير القرى والنخيل والفواكه جنوب الطائف على بعد (35) كيلا. أنظر، البلادي: عاتق بن غيث، معجم معالم الحجاز، ط 2 د.م دار مكة للنشر والتوزيع، 1431هـ/2010م، ص1447.

(33) الحربي: غالية البقمية حياتها ودورها في مقاومة حملة محمد علي باشا على تربة، ص69.

(34) بوركهارت: مواد لتاريخ الوهابيين، ص159.

(35) بريدجز: موجز لتاريخ الوهابي، ص165-166.

(36) الحربي: غالية البقمية حياتها ودورها في مقاومة حملة محمد علي باشا على تربة، ص71.

(37) البسام: محمد، الدرر والمفاخر في أخبار العرب الأواخر (قبائل العرب)، تحقيق سعود بن غانم الجمران العجمي، ط2، دمشق، الناشر المحقق، 1423هـ/2010م، ص168.

(83) ابن بشر: عنوان المجد في تاريخ نجد، ص370

(39) البسام: الدرر والمفاخر في أخبار العرب الأواخر (قبائل العرب)، ص169.

(40) الحربي: غالية البقمية حياتها ودورها في مقاومة حملة محمد علي باشا على تربة، ص76.

(41) المختار: صلاح الدين تاريخ المملكة العربية السعودية في ماضيها وحاضرها، ج1، ط1، بيروت، دار مكتبة الحياة، 1376هـ/1957م، ص149.

(42) السبيعي: تربة في العهد السعودي، ص168.

(43) بريدجز: موجز لتاريخ الوهابي، ص178.

(44) الحربي: غالية البقمية حياتها ودورها في مقاومة حملة محمد علي باشا على تربة، ص80.

(45) السبيعي: تربة في العهد السعودي، ص173 - 174.

(46) أبو علية: عبد الفتاح حسن محاضرات في تاريخ الدولة السعودية الأولى (1157- 1233ه/1744-1818م)، ط2، الرياض، دار المريخ للنشر، 1411هـ/1991م، ص71.

(47) الحربي: غالية البقمية حياتها ودورها في مقاومة حملة محمد علي باشا على تربة، ص94.

(48) البسام: الدرر والمفاخر في أخبار العرب الأواخر (قبائل العرب)، ص170.

(49) بوركهارت: مواد لتاريخ الوهابيين، ص177.

المصادر والمراجع:

أولا: المصادر والمراجع العربية:

(1) البسام: محمد، الدرر والمفاخر في أخبار العرب الأواخر (قبائل العرب)، تحقيق سعود بن غانم الجمران العجمي ط2، دمشق، الناشر المحقق، 1423هـ /2010م.

(2) ابن بشر: عثمان بن عبدالله، عنوان المجد في تاريخ نجد تحقيق عبدالرحمن عبداللطيف عبدالله آل الشيخ، ط4، الرياض، دارة الملك عبد العزيز، 1402ه/1982م.

(3) البلادي: عاتق بن غيث، معجم معالم الحجاز، ط2، دار مكة للنشر والتوزيع، 1431هـ /2010م.

(4) الجبرتي: عبدالرحمن بن حسن، عجائب الآثار في التراجم والأخبار، تحقيق عبد الرحيم عبدالرحمن عبدالرحيم، ج3، طبعة بولاق القاهرة، دار الكتب المصرية، 1419ه/ 1998م.

(5) الحربي: دلال مخلد، غالية البقمية حياتها ودورها في مقاومة حملة محمد علي باشا على تربة، الرياض، دارة الملك عبد العزيز، 1434هـ/2012م.

(6) دحلان: أحمد زيني، خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام، ط1، المطبعة الخيرية المصرية، 1355هـ/1887م، ص300.

(7) الرافعي: عبدالرحمن، عصر محمد علي، ط5، دار المعارف، 1409ه/1989م.

(8) الزركلي: خير الدين، الأعلام قاموس الأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، مج5، ط7 دار العلم للملايين، 1396هـ/1976م.

(9) الزيد: إبراهيم محمد، عثمان بن عبد الرحمن المضايفي أمير الطائف والحجاز في الدولة السعودية الأولى، مطبوعات لجنة التنشيط السياحي بمحافظة الطائف، ط1، 1418هـ / 1997م.

(10) السبيعي: مترك بن تركي بن درع، تربة في العهد السعودي دراسة تاريخية (1212-1344ه/1797-1925م)، ط1، لبنان، جداول للنشر والترجمة والتوزيع، 1439ه/2017م.

(11) سعيد: أمين، تاريخ الدولة السعودية الأولى، مج1، دار الكتاب العربي، د.ت.

(12) الشهيل: عبد الله بن محمد، التطور التاريخي للدولة السعودية في دورها الأول 1157-1233هـ/ 1744-1818م، الرياض، النادي الأدبي، 1423هـ/2002م.

(13) العجلاني: منير تاريخ البلاد العربية السعودية، الجزء الثالث، الدولة السعودية الأولى، ط 2، الرياض، دار الشبل للنشر والتوزيع، 1413هـ/1993م.

(14) أبو علية: عبد الفتاح حسن، محاضرات في تاريخ الدولة السعودية الأولى (1157-1233ه/1744 -1818م)، ط2، الرياض، دار المريخ للنشر، 1411هـ/1991م.

(15) المختار: صلاح الدين، تاريخ المملكة العربية السعودية في ماضيها وحاضرها، ج1، ط1، بيروت، دار مكتبة الحياة، 1376هـ/1957م.

(16) الويعر: محمد سعد، تصحيح خطأ تاريخي حول الوهابية، ط3، الجامعة الإسلامية، 1419هـ/1998م.

ثانيا: المصادر المترجمة:

(1) بريدجز: هارفرد جونز موجز لتاريخ الوهابي، ترجمة عويضة بن متيريك الجهني، الرياض، دارة الملك عبدالعزيز، 1424هـ/2003م.

(2) بوركهارت جوهان لودفيج مواد لتاريخ الوهابيين ترجمة عبدالله الصالح العثيمين، الرياض، ١٤٠٥هـ/1985م.

(3) مانجان: فليكس تاريخ الدولة السعودية الأولى وحملات محمد علي على الجزيرة العربية من كتاب تاريخ مصر في عهد محمد علي عرض الحوادث التاريخية والعسكرية منذ جلاء الفرنسيين حتى عام ١٨٣٣م، ترجمة محمد خير محمود البقاعي، الرياض، دارة الملك عبدالعزيز، 1426هـ/2005م.

ثالثا: الدوريات:

(1) القشمعي: محمد عبد الرزاق غالية البقمية البطلة الأسطورة١، صحيفة الجزيرة، العدد ١٦٣٢٦، ١٤٣٨هـ/2017م.

(2) العساف: منصور، غالية البقمية المرأة الحديدية صحيفة الرياض، العدد ١٧٢٨٧، ٢٠١٥/٥١٤٣٧م.

(3) مدني عبدالله الأميرة غالية «جان دارك السعودية صحيفة الأيام البحرينية، العدد ٩٩٥٩، ١٤٣٧هـ/2016م.

رابعا: الرسائل العلمية:

1. الدهش أحمد بن صالح سليمان مواقف الأهالي في نجد والحجاز من الحملات العثمانية على الدولة السعودية حتى عام 1233هـ جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1406ه/1986م.

خامسا: المواقع الإلكترونية:

1. البقوم، ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، zekqc/lc.9n//:sptth ، بتاريخ 27/1/1446ه الموافق 2/8/2024م، الساعة 4:27صباحا.